الخميس

٩٧١
السنة العشرون
٤ / شعبان المعظّم / ١٤٤٥هـ
١٥ / ٢ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أركان حياة الإنسان وسعادته / ١

أسباب سعادة الإنسان

أهمّ العناصر الدخيلة في السعادة الأبقى والأدوم للإنسان والفضيلة اللّازمة له هي عدّة عناصر، تمثّل حاجات عميقة ومستمرّة للإنسان، وتضمن له السير على المبادئ الفاضلة في الحال نفسه، وهي بذلك أركان حياة الإنسان وبُناه ودعائمه وأسسه، ومثلها بالنسبة إلى كيان الإنسان مثل أسس البناء بالنسبة إليه، ومن هذه الأسس:

* العقيدة الراشدة بالإيمان بالله سبحانه والدار الآخرة والرسل والأوصياء، وما يستتبعها من ممارسات مثل الإتيان بالفرائض وزيارة المراقد وحضور المآتم وتجنّب المآثم. فهذا الأمر هو الأساس الأوّل للسعادة المستدامة وهو أعمق أركانها وأبعدها تأثيراً في سعادة الإنسان من حيث العمق والامتداد لعدّة أسباب، منها:

أوّلاً: -وهو الأهمّ- إنه يتّصل بالخلود، إذ بها يستبين السبيل المستقيم في هذه الحياة، ويجد الإنسان ربّه، كما يجد به الرسالة المبعوثة من قبله التي تشتمل على الإنباء باليوم الآخر، والمثل العليا في الحياة، ولا سعادة للإنسان إذا كان خالداً إذا أهمل الآخرة فلم يستعد لها مهما عاش من المتع واللذائذ في هذه الدنيا، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ (الرعد: ٢٦)..

ثانياً: إن التعاليم الدينية تستجيب لحاجات الإنسان على الوجه الأمثل، فهي توفّر الحاجات الروحية والمعنوية وترسم للإنسان المثل الأعلى، كما أنّها تقي الإنسان من كثير من المفاسد من الفواحش والموبقات، كما نلاحظ ذلك في العديد من الشباب الملتزمين بالمقارنة مع آخرين وقعوا في مفاسد نتيجة ضعف الالتزام بالدين.

ثالثاً: إن مَن عَرف الله سبحانه اطمأنّ به واستكنّ إليه وأمّل فيه وتوكّل عليه واستعان به، وهو سبحانه مستجيب لعبده، ذاكر له، معنيّ برجائه ودعائه وفق ما تسعه مقاديره لهذه الحياة، كما قال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢)، وذلك مما يزيد سعادة الإنسان في هذه الحياة كما نجده لدى المؤمنين بالدين.

ثمّ العقيدة الصحيحة والعمل الصالح عماد للفضيلة أيضاً؛ لأن معرفة الله سبحانه والإذعان به وبرسالته ورسله وأوصيائهم شكر لله سبحانه الذي يدين له المرء بالإنعام في أصل وجوده ثمّ في كلّ ما يتمتّع به من وجوه النعم والإحسان إذ هي بين ما كانت جاهزة له لا دخل له في صنعه كوجود الأبوين وعطفهما، وما كان له دخل فيها ولكن كانت مباديها وأدواتها كلّها من الله سبحانه..

(انظر: مقال، الشباب وأولويات الحياة، للسيد محمد باقر السيستاني)

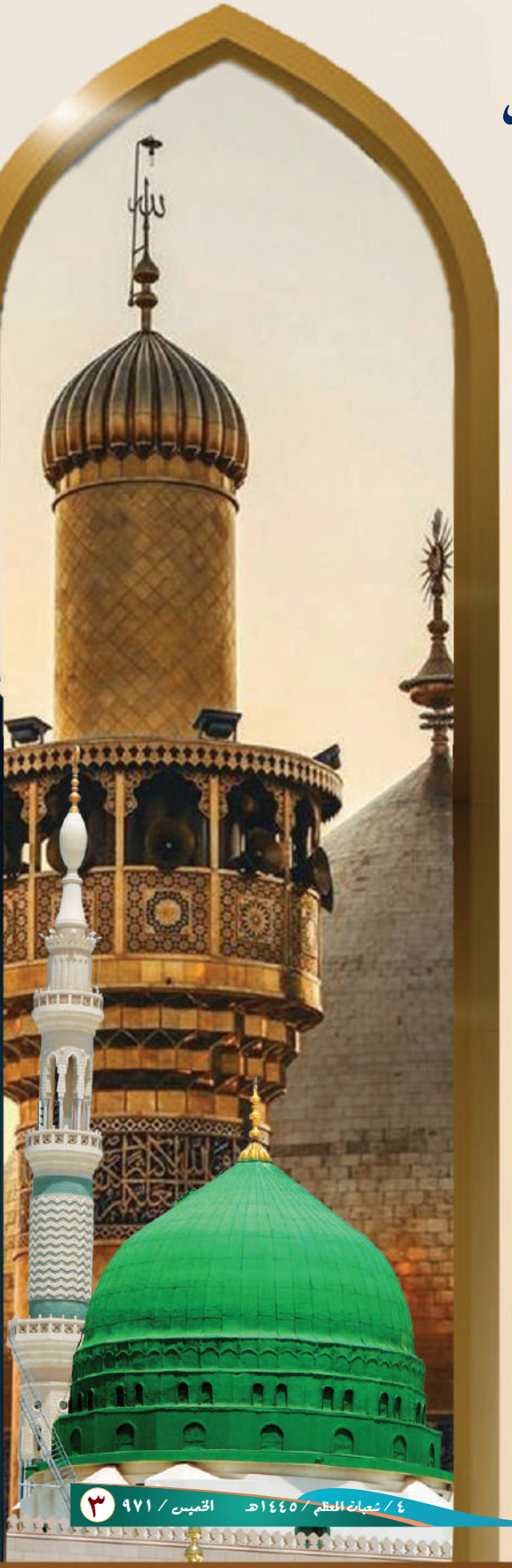

ثناء النبيِّ صلى الله عليه وآله على الشباب

لقد ربّى النبيُّ صلى الله عليه وآله جيلاً مؤمناً وملتزماً بمفاهيم الإسلام وقيمه، وكان الغالب في هذا الجيل شريحةَ الشباب، فعادة ما يتفاعل الشباب مع كلّ جديد، وهم أكثر الناس تأثراً، وأسرعهم استجابة، وأشدهم تفاعلاً..

وكان للشباب دور رئيس في الالتفاف حول الرسول محمّد صلى الله عليه وآله، ودعم ما جاء به النبيُّ صلى الله عليه وآله، والدعوة إليه، والدفاع عنه. كما كان للنبيِّ صلى الله عليه وآله اهتمام خاصّ برعاية الشباب وتربيتهم وإعدادهم لتحمّل المسؤوليات الكبيرة.

الثناء على الشباب:

للثناء تأثير كبير على النفوس، وبالخصوص نفوس الشباب، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله كثيراً ما يثني على الشباب المؤمن؛ فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «ما من شاب يدع الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً» (أمالي الطوسي: ٣٣٩)، وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال: «سبعة في ظل عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ» (الخصال: ٣٤٣).

وقد كان لثناء الرسول صلى الله عليه وآله على الشباب دور مهمّ ومؤثر في كسب المزيد منهم، والتفافهم حول قيادة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهذا ما جعل للشباب دور فاعل في تقدّم الدعوة، ونشر رسالة الإسلام إلى مختلف المناطق.

فالشباب هم عماد أيّ تقدّم، وسرّ نهضة الأمم، وقوّة أيّ مجتمع؛ لأنّهم في مرحلة القوّة، والقدرة على العطاء والإنتاج، والاستعداد للتضحية والفداء، وحب المغامرة، وتوكيد الشخصية.

وهذا ما يجب أن يقوم به أيّ قائد أو مصلح أو زعيم.. يسعى نحو التغيير والإصلاح، إذ يجب كسب الشباب، والعمل على إقناعهم لخدمة الإسلام، والمساهمة في تقدّم المجتمع والأمّة.

الشيخ عبد الله اليوسف

تعتبر المهارات الشخصية أساساً مهماً في نجاحنا في حياتنا اليومية وفي تحقيق أهدافنا المختلفة، ومن أهم هذه المهارات هناك ست مهارات يجب على الفرد اكتسابها وتحسينها لكي تؤتي ثمّارها، وهي:

١. التحدّث: إنّ مهارة الاتّصال الفعّال والتّحدث بطلاقة أمرٌ أساسيٌ في الحياة اليومية وفي مجالات العمل، فهي تساعدنا على التواصل بفعّالية ونقل الأفكار والمشاعر بوضوح.

٢. الاستماع بتمعّن: الاستماع الفعّال والتركيز على الطرف الآخر يعتبر مهارة مهمّة جداً تساعدنا في فهم الآخرين وبناء علاقات متينة، وتعتبر هذه المهارة أساساً في بناء الثقة والتفاهم المتبادل.

٣. التحلّي بالثقة: لا بدّ من أن يكون لدينا الثقة بالنفس والقدرة على اتّخاذ القرارات الصحيحة والتعامل مع التحدّيات بثقة وتفاؤل، فهذا يمكن أن يعزّز من فرص النجاح في الحياة.

٤. إدارة الوقت: القدرة الفعّالة على تنظيم وإدارة الوقت تساعدنا في زيادة الإنتاجية، وتحقيق الأهداف بفعّالية، فإدارة وقتنا بذكاء يساعدنا على التوازن بين أعمالنا وحياتنا الشخصية.

٥. العمل باستمرارية: يعتبر الاستمرار والمثابرة في العمل أحد العوامل الرئيسة لتحقيق النجاح، فالمثابرة تمكننا من التغلّب على التحدّيات وتحقيق أهدافنا بغض النظر عن الصعوبات التي قد نواجهها.

٦. التحلي بالصبر: الصبر يعتبر صفة قويّة تمكننا من التحمّل والتعامل بطريقة هادئة مع المواقف الصعبة، فالصبر يساعدنا على تفهّم الأمور وحلّ المشكلات بشكل منهجي ومناسب.

باكتساب هذه المهارات الست وتحسينها، ستتمكّن من تعزيز قدراتك الشخصية واستيعاب مهماتك بكفاءة، وبالتالي تحقيق النجاح في حياتك الشخصية والمدرسية، استثمّر في نفسك وامنح هذه المهارات الوقت والجهد اللّازمين، ولاحظ الفرق الذي ستحققه في تحقيق أهدافك وتطوير حياتك إلى الأفضل مع استغلال الوقت والزمن في ازدهار حياتك.

الشيخ حسين التميمي

إحسان الزوج إلى زوجته

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته، فإنّ الله عزّ وجلّ قد ملّكه ناصيتها، وجعله القيّم عليها» (من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٤٣).

لقد أمر الإسلام المسلم بالتعامل بالإحسان مع الآخرين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «رأس الإيمان الإحسان إلى النّاس»، وقال عليه السلام: «نعم زاد المعاد الإحسان إلى العباد» (ميزان الحكمة: ٢/٣٩١).

ولا شكّ أنّ الأمر بالإحسان إلى مَن لهم صلة وعلاقة أكبر بالإنسان يكون آكد وأشدّ، كالإحسان إلى الوالدين، وإحسان الوالدين إلى الأبناء، والأرحام إلى بعضهم البعض، والزوج إلى زوجته، والزوجة إلى زوجها.. ورواية الإمام الصادق عليه السلام التي تصدّرنا بها الحديث تدعو الزّوج إلى الإحسان لزوجته، إحساناً في كل ما يمكن أن يتصوّر من تعامل الزّوج مع زوجته ومن علاقته معها، أجمله الحقّ سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، تلك المعاشرة التي تدلّ في إطلاقها على ألّا يتصوّر في فرد من أفرادها ولا مصداق من مصاديقها ألّا تكون كذلك.. وهو ما يوحيه قول النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٥٥)، خيريّة يوصف بها من كانت جميع تصرفاته مع أهله وعلاقته بهم متّصفة بذلك، حيث لا تبعيض لا في الإحسان ولا في المعاشرة ولا في الخيريّة، فليس الأمر بالإحسان المدعو إليه الزّوج في تعامله مع زوجته هو في جهة من تعامله معها وعلاقته بها دون جهة أخرى، ولا المعاشرة والخيريّة المطلوبة مطلوبة في جهة دون أخرى.. فأحسنوا إليهن وعاشروهن بالمعروف وكونوا لهنّ خيراً مطلقاً.

ويعدّ إحسان كلٍّ واحد من الزوجين للآخر العامل الرئيسي في بقاء علقتهما الزوجية، وإضفاء طابع الاستقرار عليها، وإيجاد جوٍّ من المودة والألفة والمحبّة بينهما، فيعيشان حياة تنعم بالسعادة ويسودها السلام والأمان، وعدمه يعطي نتائج عكسية سلبية، حيث يكون سبباً في تهديد الحياة الزوجية بعدم الدوام والاستمرار، فيقضي في أغلب الحالات على استقرارها، ويحدث جوّاً من الشقاق والنزاع والتخاصم بين الزّوجين لا سيما إذا كان عدم الإحسان متحققاً لا من أحدهما بل منهما معاً.

الشيخ حسن عبد الله

الشيطان الخفي!

علي عبد الجواد

منذ فترة ليست طويلة بدأ صديقي المقرّب بالابتعاد عنّي، ومستواه الدراسي يتراجع.. وكلّما أردت أن استعلم منه السبب كان يقطع كلامي ويولّي هارباً! أنا أعرف أنّ والديه ليسا على وفاق، وهناك مشاكل مستمرة بينهما على الرغم من حالتهم المعيشية الرغيدة، وأيضاً ضغط الدراسة يزداد عليه كلّما اقتربنا من الامتحانات الوزارية، فأهله يطالبونه بالمعدّل العالي.. كان دائماً يفضفض لي وأنا أهدئه وأسانده، وفي بعض الأحيان نذهب إلى الجامع نصلّي فتهدأ نفسه، وفي أحيان أخرى آخذه معي إلى البيت، فأهلي يحبونه، وأهله كذلك يحبونني ولا يمانعون من بقائه معي..

ولكن ربّما هذا يعود إلى ذلك الطالب الذي انتقل إلينا حديثاً، فبعد فترة قصيرة أخذ يتقرّب من صديقي، وكلّما اقترب أكثر ابتعد عنّي أكثر، وقد حذّرته مراراً منه؛ لأنّ تصرّفاته غير مريحة، ومستواه الدراسي متدنٍّ، ولكنّه دخل عليه من باب التمسكن والاستعطاف، وأنه أحد ضحايا الأسرة والمجتمع! وهذا ما جعل صديقي يتعاطف معه وينجذب إليه؛ لأنه شعر أنّ معاناتهما واحدة! حتّى إنني في بعض الأحيان أراهما يمشيان إلى الجهة الخلفية من المدرسة بداعي تناول الطعام. ومرّة ذهبت خلفهما ورأيته يناوله شيئاً! وحينما رآني خبّأه بسرعة ونهرني لتعقّبي إيّاه، وصرخ بوجهي: لماذا تتجسّس عليّ؟

أيّ تجسّس؟! فأنا أخاف عليك، وإنّما جئت لأحدّثك في موضوع مهمّ..

قاطعني بشدّة: ليست بيننا أيّة مواضيع، ألا ترى أنّنا بدأنا للتو بتناول فطورنا! سأراك لاحقاً.

طبعاً لا توجد هناك (لاحقاً)، فهو دائم التهرّب منّي، والاختلاء بصديقه الجديد!

وفي كلّ الأحوال، لم أتركه، وأخذت أراقبه عن كثب.. وفي الأيّام الأخيرة بدأ مزاجه يتعكّر جداً وأعصابه تفلت منه على أقل شيء مع زملائه، حتّى إنّ درجاته تراجعت كثيراً! وفي يوم رأيته متكدّراً جداً، وبعد نهاية الدرس خرج مسرعاً! تركت كلّ ما في يدي وأسرعت خلفه، ورأيته يصعد سلّم المدرسة إلى السطح.

انتابني القلق! تبعته مباشرة، وصُعقت حينما رأيته قد أشرف على حافّة السطح وهو يهمّ برمي نفسه، انطلقت كالصاروخ نحوه واحتضنته وأبعدته عن الحافة، وصرخت فيه: ماذا تفعل يا مجنون؟

فأخذه البكاء، وصاح بي: دعني أتخلّص من همومي

ومشاكلي، فلم يبقَ لي حلّ آخر.

واهم أنت كثيراً يا أخي، فما تفعله ليس بحلّ أبداً، وهل برأيك سترى حياة سعيدة في العالم الآخر؟! هل نسيت أنّ مصيرك سيكون إلى النار! فهل نار جهنم أهون عليك من هذه الحياة؟! ثمّ ما الذي استجدّ حتّى جعلك تتوصّل إلى هذا الحلّ الشيطاني؟ أنا أعرفك صلب في مواقف الشدّة، تتجاوزها بالصبر وقوّة الإرادة، لماذا ابتعدت عن أخلاقك وإيمانك، وعن أصدقائك الذين يحبّونك؟

ما زال ينشج باكياً: كانت حياتي طيّبة جداً برفقتك، إلى أن ظهر ذلك الشيطان! لا أنكر أني خُدعت بكلامه وأسلوبه، ومتى قويت علاقتي به استدرجني بتناول (حبّة)! مدّعياً أنّها دواء من الصيدلية، وأكّد لي أنّها مسكّنة للآلام ليس فيها ضرر أبداً، وستساعدني في تهدئة أعصابي وتنسيني همومي.. وشيئاً فشيئاً أصبحت لا أطيق تركها، وهنا بدأ في ابتزازي! في البداية كنت أدفع له مبلغاً بسيطاً لشرائها، ولكن في كلّ مرّة أخذ يرفع سعرها، حتّى اضطررت إلى أخذ المال من والديّ من غير علمهما! وعندما علم بذلك واطمأنّ بسقوطي في شباكه بدأت مناوراته الخبيثة، فأخذ يهدّدني بفضح أمري أمام عائلتي وزملائي، والصدمة الكبرى إعلانه لي أني أصبحت مدمناً!

لم أؤنّبه، بل طيّبت من خاطره وقلت له: الأمر ليس بتلك الصعوبة التي تتصوّرها.. بداية، هناك سلك مقطوع يجب أن يوصَل؛ حتّى يعود القلب إلى نبضاته الإيمانية، أتتذكّر عندما تواجهنا صعوبة، أين نذهب! فأومأ لي بالإيجاب، فأخذت بيده متّجهين إلى إحدى البيوت التي أذن الله تعالى أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه.. ففيها الصفاء وجلاء الهموم.

وهناك استمعنا بكلّ جوارحنا إلى ذلك المرتقي المنبر الشامخ، وكأنّ كلامه كان موجّهاً إلينا، فقال: إنّ الشيطان الذي توعّد الإنسان بالقعود له لن يتركه أبداً! إلّا مَن تمسّك بالعروة الوثقى، فالتحوّل القيمي والأخلاقي السلبي هو نذير شؤم وابتعاد عن طريق الله تعالى.. فلا تدَعوا الظروف الاقتصادية والمشاكل الأسرية والاجتماعية تُبعدكم عن مواثيق الله تعالى، ابتعدوا عن رفقاء السوء! فهم من أدوات الشيطان ومكائده! ولا تسمحوا للتقنية الحديثة ووسائل التواصل والألعاب الإلكترونية العدوانية.. أن تحرفكم عن أخلاقكم وتُبعدكم عن قيمكم، بل اجعلوها رافداً وسلاحاً موجّهاً لنحور أعدائكم..

ودّعنا تلك البقعة الطاهرة بالدعاء وجريان الدموع حتّى غسلت أدراننا وأزاحت همومنا..

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٥٥)

مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «التَارِكُ للأمْرِ بالمَعرُوفِ والنَّهي عَنِ المُنْكَرِ كَالنَّابِذِ..... وَرَاء ظَهْرِه»؟

١- لِعَهدِ اللّه. ٢- لِكِتَابِ اللّه. ٣- لِأمرِ اللّه.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «إنّ المعرفةَ بكَمَالِ دِينِ المُسلِمِ: ..... وَقِلَّةُ مِرَائِه، وَحِلْمُهُ، وصَبْرُهُ، وَحُسْنُ خُلُقِه»؟

١- تَرْكُهُ الكلامَ فِيمَا لا يَعْنِيه. ٢- تَرْكُهُ الخصامَ فِيمَا لا يَعْنِيه. ٣- تَرْكُهُ الجدالَ فِيمَا لا يَعْنِيه.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «.....مَذَلَّةً للحَيَاةِ، وَمُذهِبَةً للحَيَاءِ، واسْتِخْفَافٌ بالوقَارِ، وهو الفَقْرُ الحَاضِرُ»؟

١- سُؤالُ النَّاس. ٢- الاستهانةُ بالنَّاس. ٣- طَلَبُ الحَوائِجِ إلى النَّاس.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥٤)

السؤال الأول: مَن مؤلف كتاب (الإرشاد في حجج الله على العباد)؟

الجواب: - الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

السؤال الثاني: مَن مؤلف كتاب (الكافي)؟

الجواب: - الشيخ محمد بن يعقوب الكليني.

السؤال الثالث: مَن مؤلف كتاب (الاحتجاج على أهل اللجاج)؟

الجواب: - الشيخ أحمد بن علي الطبرسي.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.